Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فياض ما يبرر هذه العاطفة الجياشة نحو أرض المدينة الغنية بذكرياتها ، الثرية بمواطن السحر فيها :

أرض سحبت وأترابى تمائمنـــا
طفلا وجررت فيها ناشـئا رسنى
انى التفت فكم روض على نهـــر
أو استمعت فكم داع على غصن
كم لى بآلاف هاتيك المنـازل من
الف وسكان تلكالدور من سكن
ما اخترت قط على عهدى بقربهم
حظا ولا بعت يوما منـه بالزمن

- ٢ -

والاسكندرية وقتئذ فيما يقول ابن الأثير «مدينة تزخر بالبساتين الأنيقة ، والمتنزهات الفائقة ، ترتفع فيها القصور والجواشن الدقيقة البناء المحكمة الجدر والأبواب» (١) ٠

ومن أجمل معالمها المنار العظيم الذى فتن كثيرا من الشعراء الوافدين فتغنوا بقصائدهم فى وصفه كهذا الذى نقرؤه للشاعر أبى عبد الله محمد ابن أبى الحسن حفيد الأديب ابن عبد ربه صاحب العقد ٠

لله در منـــار الاســـكندرية كم
يسمو اليه على بعـد من الحدق
من شامخ الأنف فى عرنينه شمم
كأنه باحث فى دارة الأفق
يكسر الموج منه جانبى رجـــل
مشمر الذيل لايخشى من الغرق
للمنشآت الجوارى عند رؤيتـه
كموقع النجم من أجفان ذى أرق

كذلك كانت هذه المنارة مجالا لشعراء الاسكندرية مجتلى لابداعهم ومعرضا يتبارون عنده فى ابداء فنهم ٠

صعد الشاعران أبو الحسن على بن الدورى وابو الفتح بن قلاقس فوقها ذات مرة وهى تسمق فى شموخ واذ أخذتهما روعة المنظر ، اقترح ابن قلاقس على صديقه أن يصفه ، فاستجاب اليه وقال :

وسامية الارجاء تهدى الى السرى
ضياء اذا ما حندس الليل أظلما
ليست بها بردا من الأنس صافيا
فكان بتـــذكار الأحبـة معلمـا
وقد ظللتنى من ذراها بقبـــة
ألاحظ فيهـــا من صحابى أنجما
فخيل أن البحر تحتى ٠٠ غمامة
وانى قد خيمت فى كبد السـما

---

(١) صبح الاعشى للقلقشندى ج ٣ ص ٤٠٨ ٠